الكاتب

مهداة لروح أبي الروحي محمود حنفي.

انتبه على صرير العجلات، وصراخ العابرين، وأفاق على نفسه واقفاً بين عشرات السيارات، وقد أربك حركة المرور المرتبكة أصلاً في طريق الكورنيش السريع، وسيارة لامس مقدمها ساقه اليمنى، استند عليها ونظر حوله في إفاقة مندهشة وكلمات اعتذار غير ذات معنى تخرج من فمه مهترئة.

تحرك مسرعاً في اتجاه الرصيف، وجلس في المقعد الخشبي المواجه للبحر تتوالى ذكرياته وهمومه أمام عينيه، ويتعجب كيف لا تستطيع أن تفهمه بعد كل هذا العمر؟ بعد ربع قرن زواج وابنين وعروس يفوق حسنها القمر، وما زالت ترى فيه فاشلاً وهو من تحتفي به أوساط المفكرين والمبدعين، ويقدرونه كل التقدير.

اغرورقت عيناه بالدموع وهو يتذكر كيف كاد أن يموت ميتة كلب ضال منذ لحظات، ووضع رأسه بين يديه، وانحنى حتى لامس كوعاه ركبتيه حتى لا يرى أحد دموعه.

انتبه للمسة رقيقة ضعيفة تُشبه نسمة صيف عابرة تلامس وجنته المنكفئة، رفع رأسه فوجد ملاكاً في هيئة طفلة، تمد يدها له بقطعة بسكويت، قبل يدها وقلبه يرقص فرحاً وقد نبض بالحياة من جديد.